قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما قال لاخيه المطلب وهو بمكة حين
حضرته الوفاه ادرك عبدك بيثرب فمن ثم سمي عبد المطلب وقيل ان
عمه المطلب لما جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة رثة فسئل عنه فقال
هو عبدي حيا ان يقول هو ابن اخي فلما ادخله واحسن حاله اظهر انه
ابن اخيه فقيل له عبد المطلب وغلب عليه الوصف وقيل لانه تربى
في حجر عمه وكنيته ابو الحارث بابن له اكبر ولده وكان مجاب الدعوة
واقام لقومه ما كانت تقيمه اباؤهم من قبله وشرف فيهم شرفا
لم يبلغه احد من ابائه واحبوه وعظم خطره فيهم وذكر الحافظ ابو سعيد
النيسابوري عن كعب الاحبار ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما
صار الى عبد المطلب نام يوما في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسي
حلة البها والجمال فبقي متحيرا لا يدري من فعل به ذلك فاخذه ابوه ثم
انطلق به الى كهنة قريش فاخبرهم بذلك فقالوا له اعلم ان اله السما
قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج فزوجه قيله فولدت له الحارث
ثم ماتت فزوجه بعدها هند بنت عمرو وكان عبد المطلب يفوح
منه رائحة المسك الاذفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء
في غرته وكانت قريش اذا اصابها قحط تاخذ بيد عبد المطلب فتخرج
به الى جبل ثبير فيتقربون به الى الله تعالى ويسالونه ان يسقيهم الغيث
فيسقيهم ويغيثهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم غيثا عظيما
قال شاعرهم • بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • وقد فقدنا الحيا واستبطا المطر •
ولما قدم ابرهة ملك اليمن من قبل صحمة النجاشي لهدم الكعبة
وبلغ عبد المطلب ذلك قال يا معشر قريش لا يصل الى هدم البيت
لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه ثم جاء ابرهة فاستاق ابل
قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب عبد المطلب
في قريش حتى طلع ثبيرا فاستدارت دارة غرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام

مثل

مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا
فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون
الظفر لنا فرجعوا متفرقين ثم ان ابرهة ارسل رجلا من قومه
ليهزم الجيش فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج
لسانه وخر مغشيا عليه وكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما ان
افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقا
وروي انه لما حضر عبد المطلب عند ابرهة امر بسايس فيله الابيض
العظيم الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما يسجد سائر الفيلة ان
يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك
البعير وخر ساجدا وانطق الله تعالى ذلك الفيل فقال السلام
على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب ولما توجه جيش ابرهة
ومعهم الفيل الى الحرم برك الفيل فضربوه في راسه ضربا شديدا
ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام ثم ارسل الله تعالى طيرا
ابابيل من البحر مع كل طائر منها ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في
رجليه كامثال العدس لا يضرب بها احدا منهم الا اهلكته فخرجوا هاربين
يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده بداء فتساقطت
اناملة انملة وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى
انصدع قلبه والى هذه القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه عليه
الصلاة والسلام الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة
وكان هلاكهم قريب من عرفة قبل دخول الحرم على الاصح ومن ماثره
حفره لزمزم بعد ان كانت مجهوله وسبب ذلك ان عمرو بن الحرث
الجرهمي لما استباح قومه الحرم وقيض الله لهم من اخرجهم منه
جعل نفايس الاموال في زمزم وبالغ في طمها وفر لقومه باليمن فلم
تزل مجهولة الى ان راى عبد المطلب وهو نائم بالحجر امره بحفرها
وعين له محلها وتكررت رؤيته لذلك فحفرها معينا له ومعه ابنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)